كتاب الأدب
وسلوك المرأة مع الناس .

المرأة المسلمة هي التي تنصاع لأوامر الله سبحانه وتعالى وَأَوامِرِ رسوله ، وهي المؤمنة التي تؤمن بالله واليوم الآخر، تزن كل أعمالها في ميزان الشـرع الحكيم في نفسـها، وفي بيتهـا، وفي مالهـا، وهذا هو دأب المؤمنين من الذكور والإناث .

قال الله تعالى : [illegible] . (1).

فعلى المرأة أن تجعل لها قدوة في الحياة كآسية امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران عليها السلام ، وخديجة ، وعائشة أمهات المؤمنين، وفاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين رضي الله عنهنَّ جميعاً .

وكوني كالعجوز عند الحجاج يوم وثقت بربها يوم سَجَن الحجاجُ ابنها ، وحلف بالله للعجوز أن يقتله ، فقالت في ثقة وحزم وشجاعة وإقدام : لو لم تقتله مات! وكوني كالعجوز الفارسية في توكلها على الله يوم غابت عن كوخ دجاجها ونظرت إلى السماء وقالت : اللهم احفظ كوخ دجاجي فإنك خير الحافظين ! وكوني في صمود أسماء بنت أبي بكر وقد رأت ابنها عبد الله بن الزبير مقتولاً مصلوباً فقالت كلمتها المشهورة : أما آن لهذا الفارس أن يترجل ؟! وكوني كالخنساء قدمت أربعة في سبيل

---

(1)[1] سورة الأحزاب .

الله فلما قُتلوا قالت : الَحمد لله الذي شرفني بقتلهم شهداء في سبيله ، انظري لهؤلاء النسوة وتاريخهنَّ المجيد وسيرتهن الحافلة .

واحذري المعاصي فإنها مفتاح كل شر ، وهي سبب الهم والحزن، خاصة المعاصي التي تكثر عند النساء من النظر المحرم، والتبرج والسفور، أو الخلوة بالأجنبي، أو اللعن والشتم، والغيبة والنميمة ، أو كفران العشير كما أخبر بذلك رسول الله فهذه الأمور تكثر عند النساء إلا من رحم ربي. [(1)]

العشير : هو الزوج .

قال ابن الأثير : يريد الزَّوج، والعَشيرُ المُعاشِر كالمُصادِق في الصَّديق لأنها تُعاشِرُه ويُعاشِرُها، وهو فَعيلٌ من العِشْرَة الصُّحْبة، وقد تكرر في الحديث [(2)]0

فعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي قال: **"يا معشر النساء تصدقن وأكثرن من الإستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار" قالت امرأة منهن جزلة: ومالنا أكثر أهل النار؟ قال: "تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن" قالت: ما نقصان العقل والدين؟ قال: "شهادة امرأتين بشهادة رجل وتمكث الأيام لا تصلي"**.[(3)]

تكفرن العشير: تجحدن حق الزوج؟

---

[1](1) كتاب أسعد امرأة في العالم (ص25 و ص41) .

[2](2) النهاية في غريب الحديث (3/240) .

جزلة: بفتح الجيم وإسكان الزاي أي: ذات عقل ورأي.

لذي لب: لصاحب عقل.

العشير: بفتح العين وكسر الشين وهو في الأصل المعاشرة مطلقاً والمراد هنا الزوج.

ومن الأمور الواجبة عليك أن تتأدبي بآداب الإسلام،وأن تتأسي برسول الله .

قال الله تعالى : ﴿ [illegible] ﴾ . سورة الأحزاب

وقال الله تعالى: **وإنك لعلى خلقٍ عظيم** **.**سورة القلم الآية (4).

ووصفته عائشة رضي الله عنها وأرضاها بأنه كان خلقه القرآن كما في صحيح مسلم . ووصفه أنس بأن رسول الله **"كان أحسن الناس خُلقاً".**

فعن أبي التيَّاح عن أنس قال: «**كان النبيُّ أحسنَ الناس خُلقاً، وكان لي أخٌ يقال له أبو عُمَير ـ قال أحسِبُهُ فطيماً ـ وكان إذا جاء قال: ياأبا عمير، ما فعلَ النُّغَير؟ نُغَرٌ كان يلعَبُ به، فرُبما حضرَ الصلاة وهو في بَيتِنا، فيأمر بالبساطِ الذي تحتهُ فيُكنَسُ وينضح، ثم يقوم ونقوم خَلفَه فيُصلِّي بنا».** (1)

---

(3)[3] رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم(238)،وأبو داود في السنة برقم(4679)،وابن ماجة في الفتن(4003).

قال ابن كثير : ومعنى هَذَا أنه عليه الصلاة والسلام صار امتثال القرآن أمراً ونهياً سجيةً له وخلقاً تطبعه وترك طبعه الجبلي، فمهما أمره القرآن فعله ومهما نهاه عنه تركه، هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق العظيم من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم، وكل خلق جميل .اهـ.[1]

وعن أنس [illegible] قال: **كنت أمشي مع رسول الله [illegible] وعليه بردٍ نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجذبه بردائه جذبةً شديدة فنظرت إلى صفحة عنق رسول الله [illegible] وقد أثر بها حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء"**[2].

فالمرأة تأخذ حياءَها وأدبها وسلوكها من الكتاب العزيز والسنة المطهرة ، ومن هذه الأمور التي تتحلى بها المرأة المسلمة :

1- حسن الخلق

قال الله تعالى [illegible] سورة آل عمران.

---

[1](1) رواه البخاري برقم (6060)، باب الْكُنْيَةِ لِلصَّبِيِّ وَقَبْلَ أَنْ يُولَدَ لِلرَّجُل، ومسلم برقم (5577)، باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم .

[1](2) تفسير ابن كثير (8/203)، تفسير سورة القلم .

[2](1) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (6088)، ومسلم في كتاب الزكاة برقم (1057).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن النبي قال: **" إن من أحبكم وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً"[1].**

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله **"خيركم إسلاماً أحاسنكم أخلاقاً إذا فقهوا"[2].**

قوله : "خيركم إسلاماً أحاسنكم أخلاقاً إذا فقهوا" قال المناوي: أي فهموا عن اللّه أوامره ونواهيه وسلكوا مناهج الكتاب والسنة وفي رواية

لأبي يعلى بسند حسن كما قاله الهيثمي بدل فقهوا إذا سدّدوا . [3]

وعن أبي هريرة قال: **سُئل رسول الله عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: "تقوى الله وحُسن الخُلق" وسُئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال: " الفم والفرج"[4].**

---

[1] (2) رواه الترمذي وقال حديث حسن، الصحيحة رقم (791)، وصحيح الترغيب رقم (2649).

[2] (3)رواه البخاري في الأدب المفرد،وأحمد عن أبي هريرة ،وصححه الألباني صحيح الجامع(2312) .

[3] (1) فيض القدير .

[4] (2) أخرجه البخاري في (الأدب المفرد) برقم (289)، والترمذي (2004)، وابن ماجه (4246) وابن حبان (476)، وأحمد (2/ 291, 392 و442)، والحاكم (4/324) والبيهقي في الزهد (236) والقضاعي في الشهاب(1050)، والبغوي في معالم التنـزيل (4/377)، وشرح السنة(13/79 - 80) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق ص (10) ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم (2642).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: **لم يكن رسول الله فاحشاً ولا متفحشاً وكان يقول: "إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً"[1].**

قال النووي: قوله: (لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً) قال القاضي: أصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد. قال الطبري: الفاحش البذيء. قال ابن عرفة: الفواحش عند العرب القبائح. قال الهروي: الفاحش ذو الفحش والمتفحش الذي يتكلف الفحش ويتعمده لفساد حاله، قال: وقد يكون المتفحش الذي يأتي الفاحشة. قوله : **«إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً»** فيه: الحث على حسن الخلق وبيان فضيلة صاحبه وهو صفة أنبياء الله تعالى وأوليائه، قال الحسن البصري: حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه. قال القاضي عياض: هو مخالطة الناس بالجميل والبشر والتودد لهم والإشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكاره وترك الكبر والاستطالة عليهم ومجانبة الغلظ والغضب والمؤاخذة. قال: وحكى الطبري خلافاً للسلف في حسن الخلق هل هو غريزة أم مكتسب؟ قال

---

[1](3) رواه البخاري في كتاب المناقب برقم (3559)، باب صِفَةِ النَّبِيِّ ، ومسلم في كتاب الفضائل برقم (2321)، باب كثرة حيائه .

القاضي: والصحيح أن منه ما هو غريزة ومنه ما يكتسب بالتخلق والإقتداء بغيره والله أعلم. [1]

وعن أبي ذر جندب بن جنادة ، وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما، عن النبي قال: **"اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلقٍ حسن"[2].**

"اتق الله حيثما كنت" التقوى : هي فعل الأوامر واجتناب النواهي.

وعن أبي الدرداء ، أن رسول الله قال: " **ليس شيء أثقل في الميزان من الخُلق الحسن"[3].**

وعن أبي هريرة ، أن رسول الله قال: **"إن أقربكم مني منـزلاً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً في الدنيا"[4].**

وعن سهل بن سعد، أن رسول الله قال: **"إن الله يحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها"[5].** السِّفْسافُ الرَّدِيء من كل شيءٍ

---

[1] (1) شرح النووي على صحيح مسلم .

[2] (2) أخرجه الترمذي في البر والصلة برقم (1987)، وأحمد في المسند(5/153،158،228) والحاكم في المستدرك (1/54) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الترمذي : حسنٌ صحيح.

[3] (3) رواه أحمد برقم (27085)،وصححه الألباني في الصحيحة(2/564)، وصحيح الترغيب(2641).

[4] (4) رواه ابن عساكر ، صحيح الجامع (1569).

[5] (1) صحيح الجامع (1858).

والأَمرُ الحقِير وكلُّ عَمَلٍ دُونَ الإِحْكام سَفْساف وقد سَفْسَف عَمَله .

وفـي حديث آخر إِن اللَّهَ رَضِيَ لكم مَكارِمَ الأَخْلاقِ وكره لكم سَفْسافَها؛ السفساف الأَمرُ الـحَقِـير والرَّديء من كل شيء وهو ضدّ المعالي والمَكارِم وأَصله ما يطير من غبار الدَّقـيق إِذا نُـخِـلَ والترابِ إِذا أُثـير. [1] .

وعن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **"إن المسلم المسدد ليدرك درجة الصوام القوام بآيات الله بحُسن خلقه وكرم ضريبته"[2].**

الضريبة: الطبيعة وزناً ومعنىً.

وعن أبي قلابة عن عائشة رضي الله عنهما قالت: قال رسول الله ﷺ : **"إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً وألطفهم بأهله"[3].**

وعن أسامة بن شريك ؓ قال: **كنا جلوساً عند النبي ﷺ كأنما على رؤوسنا الطير ما يتكلم منا متكلم إذ جاء أناس فقالوا: من أحبُّ عباد الله إلى الله؟ قال: " أحسنهم خُلقاً" [4].**

---

[1](2) لسان العرب .

[2](3)رواه أحمد والطبراني،وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم(522)،وصحيح الترغيب(2647)

[3](4) رواه الترمذي وحسنه، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما، الصحيحة (168)، المشكاة (3263)

[4](5)رواه الطبراني،قال في المجمع(8/24):رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح،صحيح الجامع برقم(179).

وفي رواية لابن حبان **قالوا:يا رسول الله فما خير ما أعطي الإنسان قال:"خُلقٌ حسن".**

قال المناوي:حسن الخلق بذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه والتواضع وقد تضمن هذا الخبر عظيم الحث عليه حيث علق به حكم الأحبية إليه فحق لكل مسلم أن يرغب في ذلك كمال الرغبة وفيه رمز إلى أنه ممكن الاكتساب وإلا لاختص بما كان مطبوعاً عليه فيفوت معنى الترغيب فيه ويصير حسرة على من لم يمكنه . [(1)]

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله " **أكمل المؤمنين إيماناً أحسنم خُلقاً خيارهُمْ لنسائهم"[(2)].**

وعن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله " **أنا زعيم بيت في ربضٍ الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً وببيت في أعلى الجنة لمن حسُن خلقه" [(3)].**

---

[1](1) فيض القدير .

[2](2) أخرجه الترمذي في كتاب الرضاع برقم (1162)، وقال الترمذي : "حسنٌ صحيحٌ" وأخرجه في كتاب الإيمان برقم (2612)، وأحمد في المسند (6/47) من حديث عائشة رضي الله عنها وأبو داود في كتاب الأدب برقم (4682) ، صحيح الجامع رقم (1230 و 1231 و 1232).

[3](3) رواه أبو داود برقم (4800)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (273)، و حجة النبي ص (22) ، والمناسك ص(8)، وصحيح الترغيب رقم (2648).

الزعيم : الكفيل الضَامن. **ربض الجنة:** أدناها، وربض المدينة ما حولها.

المراء: المجادلة والمنازعة في القول والعمل بقصد الباطل.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : **"إن الله ليبلغ العبد بحسن خلقة درجة الصوم والصلاة"[1].**

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: **سمعت رسول الله يقول: "إن المؤمن ليدرك بحُسن خلقة درجة الصائم القائم"[2].**

وفي رواية الحاكم : **" إن المؤمن ليدرك بحُسن الخلق درجات قائم الليل وصائم النهار"[3]**

وعن عبد الله بن المبارك أنه وصف حُسْن الخُلُق فقال: هو بسط الوجه، وبذل المعروف، وكَفّ الأذى . [4]

---

[1](4) رواه الطبراني والحاكم،وصححه الألباني في الصحيحة برقم(436)،وصحيح الترغيب رقم(2645).

[2](1) رواه أبو داود وابن حبان والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (2643).

[3](2) صحيح الجامع (1616)، صحيح الترغيب برقم (2643).

[4](3) تفسير القرطبي .

2- الحياء

وكذلك الحياء من الصفات التي على المرأة المسلمة أن تتحلى بها حيث كان رسول الله يتحلى بها ، وهي من صفاته .

قال أبو عبد الله اسمه عبد الله بن أبي عتبة : سمعت أبا سعيد يقول : **"كان النبي أشد حياء من العذراء في خدرها"** . [1]**.**

واعلمي أن الحياء شعبة من شعب الإيمان .

فعن أبي هريرة ، أن رسول الله قال: **"الإيمان بضعٌ وسبعون أو بضعٌ وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياءُ شعبة من الإيمان"**[2]**.**

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، **أن رسول الله مرَّ على رجلٍ من الأنصار وهو يعظُ أخاه في الحياء، فقال رسول الله " دعهُ فإن الحياء من الإيمان"**[3]**.**

---

[1](4) رواه البخاري رقم(5768)،باب الحياء،ومسلم في كتاب الإيمان رقم(2320)باب كثرة حيائه

[2](1) رواه البخاري في كتاب الإيمان برقم (9)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (35).

[3](2) رواه البخاري في كتاب الإيمان برقم (24)،ومسلم في كتاب الإيمان برقم(36).

وعن عمران بن حصين ؓ قال: قال رسول الله ﷺ **"الحياءُ لا يأتي إلا بخيرٍ"[(4)].**

وفي رواية لمسلم **" الحياء خيرٌ كله"[(2)].**

❁ ❁ ❁

3- الرفق في الأمور كلها

الرفق في الأمور من صفات المؤمن كما تواترت في ذلك نصوص الكتاب والسنة المطهرة ، فعلى المرأة المسلمة أن تتصف بهذه الصفة الطيبة المستمدة من الكتاب والسنة .

قال الله تعالى: ﴿ [illegible] ﴾. سورة الفرقان .

وعن أبي الدرداء ؓ ، عن النبي ﷺ قال: **"من أُعطي حظه من الرفق فقد أُعطي حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من الخير"[(3)].**

الرِّفْق: ضد العنْف. رَفَقَ بالأَمر وله وعليه يَرْفُق رِفْقاً ورَفُقَ يَرْفُقُ ورَفِقَ: لطَفَ. ورَفَقَ بالرجل وأَرْفَقه بمعنى، وكذلك تَرَفَّق به. ويقال: أَرْفَقْته أَي

---

[4](3) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (6117)، ومسلم في الإيمان برقم (37).

[2](4) صحيح مسلم (37) كتاب الإيمان.

[3](1) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (6055)، والسلسلة الصحيحة (51، 563)، والمشكاة (5076).

نَفَعْته، قال الليث: الرِّفق لِين الجانب ولَطافةُ الفعل . لسان العرب .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله " **إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله"[1].**

وفي رواية لمسلم: " **إن الله رفيق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه"**

وعنها رضي الله عنها، **عن النبي : "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يُنـزع من شيء إلا شانه"**[2].

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله **" ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عيه النار تحرم على كل هين لين سهل"[3].**

وعن جرير بن عبد الله ،أن النبي قال:**"من يحرم الرفق يُحرم الخير"[4].**

---

[1] (2) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (6024)، ومسلم في كتاب السلام برقم (2165).

[2] (3) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (2594)، و رواه أبو داوود وأحمد.

[3] (4)رواه الترمذي وابن حبان،الصحيحة رقم(938)،وصحيح الترغيب رقم(2676)

[4] (5) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (2592)، باب فضل الرفق .

وعن عائشة رضي الله عنها : أن النبي قال لها: **" يا عائشة ارفقي فإن الله إذا أراد بأهل بيتٍ خيراً أدخل عليهم الرفق"[1].**

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: **ما خير رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان ثَمَّ إثم كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله تعالى"**[2].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **قال رسول الله للأشج "إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله : الحلم والأناة"[3].**

الأشج: اسمه المنذر بن عائذ، سماه النبي الأشج لأثر كان في وجهه.

4- طلاقة الوجه

من الأمور المستحبة في المرأة تجاه الغير أن تكون طليقة الوجه مبتسمة سواء كان أمام زوجها أو أهلها أو قريباتها أوصديقاتها ، ولتعلم الأخت

---

[1](1) رواه الإمام أحمد ، الصحيحة(523، 219)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم(2669).
[2](2) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (6126)، وفي كتاب المناقب برقم(3560) ، ورواه مسلم في كتاب الفضائل برقم (2327).
[3](3) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (17).

المسلمة أن الابتسامة صدقة كما ثبت ذلك عن رسول الله .

فعن أبي ذر قال: قال رسول الله **" تبسمك في وجه أخيك صدقة وأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وإرشادك الردل في أرض**

الضلال صدقة وإماطتك الحجر و الشوك والعظم من الطريق لك صدقة وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة "[1].

ورواه ابن حبان وزاد: **"وبصرك للرجل الردئ البصر لك صدقة".**

وعن جابر قال:قال رسول الله :"كل معروفٍ صدقة وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجهٍ طلق، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك".[2]

وعن أبي جري الهجيمي قال: **أتيت رسول الله فقلت: يا رسول الله إنا قوم من أهل البادية فعلمنا شيئاً ينفعنا الله به فقال: "لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي ولو أن تكلم أخاك ووجهك إليه منبسط وإياك وإسبال الإزار**

---

[1](1) رواه الترمذي (1956) وقال: هذا حديث حسن غريب ، وابن حبان وصححه الألباني، الصحيحة (572)،صحيح الجامع رقم(2905)،وصحيح الترغيب رقم(2685).

[2](2) رواه أحمد في مسنده (3/360)، والترمذي (1970)، وقال : حديث حسن، وصححه الألباني، صحيح الجامع برقم (4433)، وصحيح الترغيب برقم(2684).

فأنه من المخيلة ولا يحبها الله وإن امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فإن أجره لك ووباله على من قالَهُ"[1]

هذا واعلمي كذلك أن العبوسة غير مستحبة وليس من المعروف، كما ثبت ذلك أيضاً عن رسول الله .

فعن أبي ذر قال: قال رسول الله **"لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طلق"**[2]

وفي رواية **"طليق"**. **"طلق وطليق"** معناه: سهل منبسط؟

ملاحظة مهمة جداً : واعلمي أن طلاقة الوجه مختصة بالنساء وبالمحارم من الرجال، أمّا مع الغريب والأجنبي فتحرم لقوله تعالى **:**
 . سورة الأحزاب.

5- الحث على طيب الكلام وفضله.

كذلك من الأمور التي تكون مستحبة في المرأة بل الواجبة عليها هو طيب الكلام وأن لا تتكلم بكلام يؤذي الغير أو يجرحهم .

---

[1](3) رواه أبو داود، والترمذي (1833) عن أبي ذر، وصححه النسائي وابن حبان، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (2687).

[2](1) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (2626).

قال الله تعالى ﴿ **واخفض جناحك للمؤمنين** ﴾[1]

وعن عبد الله بن عمرو ؓ،عن النبي ﷺ قال:**"في الجنة غرفة يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها" فقال أبو مالك الأشعري:لمن هي يا رسول الله قال:"لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائماً والناس نيام"**[2]

وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ **"كل سُلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الإثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة قال: والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة"**[3]

قال ابن منظور في لسان العرب: السُّلامى : عظامُ الأَصابع فـي الـيد والقَدَم، وسُلامَى البعير عظام فِرْسِنِه

---

[1](2) سورة الحجر الآية (88).

[2](3) رواه الطبراني والحاكم وقال: صحيح على شرطهما، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (5/16): رواه أحمد وفيه ابن ليهعة وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات،وصححه الألباني في صحيح الترغيب(2692).

[3](1) رواه البخاري برقم (2825)، باب عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوف، ومسلم برقم (1621)، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف.

وقال ابن الأَعرابـي ََ: السُّلامى عِظامٌ صِغارٌ علـى طول الإِصبع أَو قريب منها فـي كل يد ورجل أَربع سُلامَياتٍ أَو ثلاث .

وقال اِبن الأَثـير: السُّلامَى جمع سُلامِيَةٍ وهي الأُنْمُلَةُ من الأصابع وقـيل واحده وجمعه سواء وتـجمع علـى سُلامَياتٍ وهي التـي بـين كل مَفْصِلَـيْنِ من أَصابع الإِنسان وقـيل السُّلامَى كل عظم مـجوف من صِغار العظام .

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله **"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت"[1]**

وعن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله **" ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه ربّه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم فلا يرى إلا ماقدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرةٍ فمن لم يجد فبكلمةٍ طيبة"[2]**

---

[1](2) أخرجه البخاري في كتاب الأدب (6018)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (172 و174) .

[2](1) رواه البخاري في كتاب الرقاق برقم (6539)، وفي كتاب التوحيد برقم (7443و 7512)، ومسلم في كتاب الزكاة برقم (2345 و2346و5347).

" ليس بينه وبينه ترجمـان" بفتح التـاء وضـمها وهو المعبر عن لسان بلسان.

قوله **" ولو بكلمة طيبة"** فيه أن الكلمة الطيبة سبب للنجاة من النار وهي الكلمة التي فيها تطيب قلب إنسان إذا كانت مباحة أو طاعة.

ملاحظة : ولين الكلام مختص كذلك مع النساء والمحارم من الرجال فقط .

6- قلة الكلام والتحفظ في النطق

المرأة المسلمة هي التي تتحفظ في كلامها ولا تتكلم إلا فيما يرضي الله تعالى، والنجاة يوم القيامة بقلة الكلام والصمت عن الكلام الحرام، وعبادة رب العالمين.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله : **"من صمت نجا"**.[1]

وعن عقبة بن عامر قال: **قلت يا رسول الله! ما النجاة؟ قال: "أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك"**.[2]

---

[1](2) رواه الترمذي برقم (2502) ، والدارمي برقم (2713) ، صحيح الجامع رقم (6367) .

[2](3) أخرجه أحمد والترمذي، صحيح الجامع برقم (1392) ، والسلسلة الصحيحة برقم (890).

وعن أبي موسى قال: **قلت يا رسول الله، أي المسلمين أفضل؟ قال: "من سلم المسلمون من لسانه ويده"**.(1)

المراد بمن سلم المسلمون منه من لم يؤذ مسلماً بقول أو فعل وخص اليد مع أن الفعل قد يحصل بغيرها لأن سلطنة الأفعال إنما تظهر بها إذ بها يكون البطش والقطع والأخذ والمنع والإعطاء أو لأن الإيذاء باليد واللسان أكثر وقوعاً فاعتبر الغالب . فيض القدير .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي قال: **"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه"**.(2)

وعن مطرق بن الشخير قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما للسانه: ويحك، قل خيراً تغنم، وإلا فاعلم أنك ستندم، قال: فقيل له: أتقول هذا! قال: بلغني أن الإنسان ليس هو يوم القيامة أشد منه على لسانه، إلا أن يكون قال خيراً فغنم، أو سكت فسلم. (3)

وعن البراء بن عازب قال: جاء أعرابي إلى رسول الله فقال: **يا رسول الله! علّمني عملاً يدخلني**

---

(1) رواه البخاري في كتاب الإيمان برقم(11)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (42).

(2) رواه البخاري في كتاب الإيمان برقم (10)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم(40).

(3) أخرجه أبو نعيم في الحلية (1/327-328)، وابن أبي الدنيا في الصمت برقم (439).

الجنة قال: "إن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة أعتق النسمة وفك الرقبة فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فإن لم تطق ذلك فكفّ لسانك إلا عن خير".[1]

وعن سهل بن سعد قال**: قال رسول الله : "من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة".**[2]

وعن أنس قال: قال رسول الله : **"لا يستقيم إيمان عبدٍ حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجلٌ لا يأمن جاره بوائقه".**[3]

وعن معاذ أيضا قال: **يا رسول الله أوصني. قال: "أعبد الله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى، وإن شئت، أنبأتك بما هو أملك بك من هذا كله؟ قال: "هذا"، وأشار بيده إلى لسانه.** [4]

وعن أبي بكر قال: قال رسول : **"ليس شيء من الجسد إلا يشكو ذرب اللسان على حدته".**[5]

---

[1] (4) رواه أحمد وغيره، صحيح الجامع رقم (3976).
[2] (1) رواه البخاري برقم (6109) ، باب حفظ اللسان .
[3] (2) رواه أحمد وغيره.
[4] (3) رواه ابن أبي الدنيا بإسناد جيد كما قال المنذري، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (415)، السلسلة الصحيحة (1473).
[5] (4) رواه أبو يعلى في مسنده،وابن السني في عمل اليوم والليلة،وهو في السلسلة الصحيحة برقم(535).

عن أم حبيبة زوج النبي قالت: **قال رسول الله : "كل كلام ابن آدم عليه، لا له، إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر لله".**[1]

وعن أبي هريرة قال: قال عليه الصلاة والسلام: "**من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**".[2]

وعن عبد الله بن مسعود قال**: "والذي لا إله غيره، ما على ظهر الأرض من شيء أحوج إلى طول سجن من لسان**".[3]

وعن أسلم: **أن عمر دخل يوماً على ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو يجبذ لسانه، فقال عمر: مه، غفر الله لك، فقال له أبو بكر: "إن هذا أوردني بشر الموارد**".[4]

وعن هشيم عن العوام بن حوشب قال: ما رأيت إبراهيم اليتمي رافعاً رأسه إلى السماء في الصلاة ولا في غيرها، ولا سمعته قط يخوض في شيء من أمر الدنيا.[5]

---

[1] (5) رواه الترمذي،وابن ماجة وغيرهما.المشكاة(2275)،السلسلة الضعيفة رقم(1366)،الإيمان ص 46.
[2] (1) صحيح الجامع رقم (5911) .
[3] (2) صحيح الترغيب.
[4] (3) صحيح الترغيب.
[5] (4) أخرجه أبو نعيم في الحلية (4/213)، وابن أبي الدنيا في الصمت (415).

وعن أبو حيان التيمي عن أبيه قال: قال رأيت ابنة الربيع بن خيثم أتته فقالت: يا أبتاهِ أذهب ألعب؟ قال: يا بُنيتي اذهبي قولي خيراً. (6)

وعن الحسن قال: كانوا يقولون: لسان الحكيم من وراء قلبه، فإذا أراد أن يقول رَجَع إلى قلبه، فإن كان له قال: وإن كان عليه أمسك،وإن الجاهل قلبُه على طرف لسانه، لا يرجع إلى قلبه،ما جرى على لسانه تكلم به. (2)

وعن مطرف أبي مصعب، قال: سمعت عبد العزيز بن الماجشون قال: قال أبو حازم لبعض أولئك الأمراء، والله لو تَبِعه لساني، لأشفيت منكم اليوم صدري.(3)

وعن عبد الصمد بن يزيد قال: سمعت فضيل بن عياض رحمه الله يقول: كان بعض أصحابنا يحفظ كلامه من الجمعة إلى الجمعة. (4)

7- **النهي عن الكلام فيما لا يعنيك وعن قيل وقال**

كذلك من الصفات التي تتحلى بها المرأة المسلمة عدم الكلام فيما لا يعنيها وعن قيل وقال .

---

[6](5) أخرجه ابن المبارك في الزهد 1(371)، وابن سعد (6/188)، وابن أبي شيبة (14/14)، وابن سعد (6/188).
[2](6) أخرجه أحمد في الزهد (271).
[3](1) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (423).
[4](2) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (436).

اتركي الجدل والمراْء، قال الربيع: سمعت الشافعي يقول: المراء في الدين يُقسيّ القلب، ويورث الضغائن.[1]

واتركي الدخول في نقاش عقيم حول أمور محتملة لأن ذلك يضيَّق الصدر، ويكدِّر الخاطر .

فعن علي بن الحسين رضي الله عنهما **قال: قال رسول الله ﷺ: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه".**[2]

وعن أبي هريرة ﷺ قال: **قال رسول الله ﷺ: "إن من حسن إسلام المرء تركُه ما لا يعنيه".**[3]

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **"إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً: فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال".**[4]

وعن المغيرة بن شعبة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **"إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات ومنعاً وهات ووأد البنات، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال".**[5]

---

[1] (3) سير أعلام النبلاء (10/28).
[2] (4)رواه البيهقي في الأربعون الصغرى رقم(118)صحيح الجامع(5911)،وصحيح ابن ماجة(2/360)
[3] (1) صحيح الجامع رقم (5911) .
[4] (2) رواه مسلم (1715) .
[5] (3) أخرجه البخاري في كتاب الأدب برقم (5975)، وفي كتاب الاستقراض برقم (2408).

وعن يسار أبي الحكم قال: قلت للقمان الحكيم: ما حكمتك؟ قال: لا أسأل عما كُفيت ولا أتكلّف ما لا يعنيني. (1)

وعن داود بن أبي هند قال: بلغني أن معاوية ، قال لرجل: ما بقي من حلمك؟ قال: لا يعنيني ما لا يعنيني. (2)

وعن المعلى بن زياد، قال موّرق العجلي: أمر أنا أطلبه منذ عشر سنين، لم أقدر عليه ولست بتارك طلبه، قالوا ما هو يا أبا المعتمر؟قال:الصمت عما لا يعنيني. (3)

وعن زيد بن أسلم قال: دُخِل على أبي دجانة وهو مريض ووجهه يتهلل فقال: ما من عملي شيءٌ أوثق في نفسي من اثنتين: لم أتكلم فيما لا يعنيني، وكان قلبي للمسلمين سليماً. (4)

8- **حفظ السر وعدم إفشائه والوفاء بالعهد**

حفظ السر وكذلك الوفاء بالعهد من الأمور التي شدد عليها الشارع الحكيم ولا يجوز لأحد أن يفشي السر أو يخون العهد .

---

[1](4) أخرجه أحمد في الزهد برقم (106).

[2](5) رواه ابن ابي الدنيا في الصمت برقم (117).

[3](6) أخرجه أحمد في الزهد(305)، وابن حبان في روضة العقلاء(50)، وأبو نعيم في الحلية (2/235).

[4](1) أخرجه ابن سعد في الطبقات (3/557)، وذكره الذهبي في السير (1/243).

فعن أنس قال: **أتىَ عليّ رسول الله وأنا ألعب مع الغلمان، فسلّم علينا، فبعثني في حاجته، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك. فقلت: بعثني رسول الله لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر. قالت: لا تخبرنَّ بسر رسول الله أحداً. قال أنس: والله لو حدّثت به أحداً لحدثتك به يا ثابت".**[1]

قال ابن حجر : "قال بعض العلماء: كأن هذا السر يختص بنساء النبي ، وإلا فلو كان من العلم ما وسع أنسا كتمانه، وقال ابن بطال: الذي عليه أهل العلم أن السر لا يباح به إذا كان على صاحبه منه مضرة، وأكثرهم يقول: إنه إذا مات لا يلزم من كتمانه ما كان يلزم في حياته إلا أن يكون عليه فيه غضاضة قلت: الذي يظهر انقسام ذلك بعد الموت إلى ما يباح، وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحب السر، كأن يكون فيه تزكية له من كرامة أو منقبة أو نحو ذلك وإلى ما يكره مطلقا وقد يحرم وهو الذي أشار إليه ابن بطال، وقد يجب كأن يكون فيه ما يجب ذكره كحق عليه كان يعذر بترك القيام به فيرجى بعده إذا ذكر لمن يقوم به عنه أن يفعل ذلك" .[2]

فيجب على المرأة المسلمة أن تحفظ السر ولا تفشيه وأن تفي بالعهد،حيث قال الله تعالى:

---

[1](2) رواه مسلم برقم (6331)، باب من فضائل أبي بكر الصديق .

[2](1) فتح الباري.

﴿**وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً**﴾. سورة الإسراء الآية (34).

وعن جابر بن عبد الله عن النبي قال: **"إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت، فهي أمانة"**[1]

وقال عمرو بن العاص : ما وضعت سري عند أحدٍ أفشاهُ علي فلمته، إنما كنت أضيق به، حيث استودعته إياه. [2]

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن عمر حين تأيمت بنته حفصة قال: لقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر؟ قال: سأنظر في أمري. فلبث ليالي ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا. فلقيت ابا بكر الصديق فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إليّ شيئاً فكنت عليه أوجد مني على عثمان، فلبثت ليالي ثم خطبها النبي فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت عليّ حفصة فلم أرجع إليك شيئا؟ فقلت: نعم. قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع **إليك فيما عرضت علي إلا أني كنت علمت أن النبي ذكرها فلم أكن**

---

[1](2) أخرجه أحمد (3/324و352،379،380،394)، وأبو داود (4868)، والترمذي (1959)، والطحاوي في المشكل(4/335-336)، والطيالسي(1761)، وصححه الألباني في المشكاة برقم (5061)، و الصحيحة برقم(1090).

[2](3) أخرجه ابن حبان في الروضة (188)، وابن أبي الدنيا في الصمت برقم (406).

لأفشي سرّ رسول الله ولو تركها النبي لقبلتها. ([1])
قوله: "تأيمت" : مات زوجها ، وأصبحت بلا زوج .
وقوله: "وجدت" : غضبت .

وعن أبي هريرة ، أن رسول الله **قال: آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان"**.[(2)]

وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله يقول: **"كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن المجاهرة، أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول: يا فلان! عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه"**.[(3)]

معافى: أي قد عافاهُمُ الله عز وجل.

المجاهرون: هم الذين يجاهرون بمعصية الله عز وجل.

9- **النهي عن إيذاء المسلمين**

---

[1])) رواه البخاري برقم (5122) .
[2](2)رواه البخاري في كتاب "الإيمان" برقم (23)، ومسلم في كتاب "الإيمان" برقم (59).
[3](3) رواه البخاري (8/24)، وبنحوه مسلم برقم (2990).

أختي المرأة المسلمة الكريمة اعلمي أن إيذاء المسلم سواءٌ أكان بالكلام أمْ باللسان حرام وهو من الأمور التي حرمها الله تعالى على عباده .

قال الله تعالى: [illegible]

[illegible]. سورة الأحزاب.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره: ومن أكثر من يدخل في هذا الوعيد الكفرة بالله ورسوله ثم الرافضة الذين ينتقصون الصحابة ويعيبونهم بما قد برأهم الله منه بنقيض ما أخبر الله عز وجل قد أخبر أنه قد رضي عن المهاجرين والأنصار ومدحهم هؤلاء الجهلة الأغبياء يسبونهم وينتقصونهم ويذكرون عنهم ما لم يكن ولا فعلوه أبداً فهم في الحقيقة منكسو القلوب ويذمون الممدوحين ويمدحون المذمومين. أ.هـ. تفسير ابن كثير (3/517).

وعن أبي هريرة [illegible]، **أن النبي [illegible] قال: "كل المسلم على المسلم حرام، دمه حرام وماله وعرضه".**[1]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال:قال رسول الله [illegible]: **"يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم، تتبع الله عورته ومن**

---

[1](1) رواه مسلم برقم (2564) ، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله .

تتبع الله عورته، يفضحه ولو في جوف رحله".[1]

وقال النبي : **"إن من شر الناس منـزلة عند الله يوم القيامة من ودعه الناس أو تركه الناس اتقاء فحشه".**[2]

10- **ما جاء في فضل الصدق**

كان رسول الله من صفاته الصدق فلم يعهد على رسول الله الكذب حاشاه وهذا الذي جعل قريشاً يسموه بالصادق الأمين لشدة صدقه .

وهو زعيم بيت في وسط الجنة لمن عرف بالصدق وترك الكذب حتى في المزاح .
فعن أبي أمامة ، قال: قال رسول الله : **"أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، وببيت في أعلى الجنة لمن حسُن خلقه"".**[3]
ربض الجنة : أي ما حولها .

وفي رواية عن فضالة بن عبيد، عن رسول الله أنه قال: **"أنا زعيم لمن آمن بي و أسلم و**

---

[1] (2) صحيح الترمذي برقم (1655). المشكاة رقم (5044).
[2] (1) رواه البخاري برقم (5707) ، باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب ، ومسلم برقم (2591)، باب مداراة من يتقي فحشه .
[3] (2) رواه أبو داود، الصحيحة رقم (273)، صحيح الجامع رقم (1464).

هاجر ببيت في ربض الجنة ، و بيت في وسط الجنة ، و بيت في أعلى غرف الجنة، و أنا زعيم لمن آمن بي و أسلم و جاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة، و بيت في وسط الجنة ، و بيت في أعلى غرف الجنة، فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا و لا من الشر مهربا يموت حيث شاء أن يموت .([1])

فعلى المرأة المسلمة أن تتصف بهذه الصفة الطيبة وأن تتحرى الصدق في كلامها .قال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾**[(2)]**

وقال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾**[(3)].**

وقال تعالى: ﴿**وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ**﴾ إلى قوله تعالى ﴿**أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً**﴾**[(4)].**

وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **"عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر وهما في الجنة، وإياكم والكذب فإنه يهدي إلى الفجور وهما في النار"[(5)].**

---

[1])) صحيح الجامع حديث رقم (1465) .

[2](2) سورة التوبة .

[3](3) سورة الأحزاب الآية (24).

[4](4) سورة الأحزاب (35).

[5](5) رواه الطبراني بإسناد حسن، قال الهيثمي في مجمع الزوائد(1/93):رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن، وصححه الألباني

وعن ابن مسعود ، عن النبي قال: **"عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صِديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً"[1].**

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: **أن رسول الله قال: "أربعٌ إذا كنَّ فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ أمانة ، وصدق حديث، وحسن خليقةٍ، وعفةُ في طُعمةٍ"[2].**

وعن عبادة بن الصامت ، أن النبي قال: **"اضمنوا لي ستاً من أنفسكم، أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم ،و غضوا أبصاركم ، وكُفُوا أيديكم"[3].**

في صحيح الترغيب برقم (2933)، وصحيح الجامع برقبم (4071)، المشكاة برقم (2824)، والطحاوية (98).

[1] (1) رواه البخاري في الأدب برقم(6094)،ومسلم في البر والصلة برقم(2607).

[2] (2) رواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي بإسانيد حسنة، صحيح الترغيب برقم (2929).

[3] (3) رواه أحمد وابن أبي الدنيا، وابن حبان في صحيحه، والحاكم والبيهقي، وقال الحاكم صحيح الإسناد ، وقال الألباني: صحيح لغيره، صحيح الترغيب رقم (2925).

والصدق عاقبته خير وإن توقع المتكلم شراً وفيه النجاة والصلاح، قال الله تعالى: **﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ﴾.**[4]

وفي قصة توبة كعب بن مالك، يقول كعب بعد أن نزلت توبة الله على الثلاثة الذين خلفوا: "يا رسول الله ! إن الله تعالى إنما أنجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت".

ويقول كذلك: **"فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط، بعد أن هداني للإسلام، أعظم في نفسي من صدق رسول الله ، أن لا أكون كذبته، فأهلك كما هلك الذين كذبوا..."**.[2]

وروى ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد أنه قيل له: كيف تخصلت من سيف المعتصم وسوط الواثق؟ فقال: لو وضع الصدق على جرح لبرأ.

وعن يزيد بن خمير قال: **سمعت سليم بن عامر يحدث عن أوسط بن إسماعيل بن أوسط، سمع ابا بكر الصديق ، بعد ما قبض رسول الله بسنة فقال: قام رسول الله في مقامي هذا عام الأول ، ثم بكى أبو بكر ثم قال: عليكم بالصدق، فإنه مع البر، وهما في الجنة، وإياكم والكذب، فإنه مع الفجور، وهما في النار"**.[3]

---

[4](4) سورة محمد الآية (21).

[2](1) أخرجه البخاري في كتاب المغازي برقم (4418).

وعن عبد الله قال: قال رسول الله : "**إن الصدق يهدي الى البر، وإن البر يهدي الى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صدِّيقا**".[1]

وعن عمرو بن مرة قال: سمعت مرة الهمداني قال: كان عبد الله يقول: عليكم الصدق، فإنه يهدي الى الجنة، وما يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا، ويثبت البر في قلبه، فلا يكون للفجور موضع إبرة يستقر فيها.[2]

وعن عمارة بن أبي حفصة، سمع أبا مجلز يقول: قال رجل لقومه: عليكم بالصدق فإنه نجاة.[3]

11- **النهي عن الكذب ولو بقصد المزاح**

كما أسلفنا في الموضوع السابق بأن على المرأة أن تتصف بالصدق فكذلك عليها أن تتجنب الكذب لأنه محرم بالكتاب والسنّة كما لا يخفى على أحد .

---

[3](2) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (724)، وابن ماجة (3849)وأحمد (1/3، 5، 7)والحميدي(7) وأبو يعلى(121)وابن حبان(106)والخرائطي في المكارم(307)والطحاوي في المشكل(1/189-190)

[1](3) أخرجه البخاري (5743)، باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وما ينهى عن الكذب، ومسلم برقم (2607)، باب تحريم النميمة .

[2](1) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (443).

[3](2) أخرجه ابن ابي الدنيا في الصمت برقم (450).

قال الله تعالى: ﴿**قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ**﴾.[1]
الخراصون: الكذابون.

وقال الله تعالى: ﴿**ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾.[2]

وقال النبي ﷺ: **"إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا"**.[3]

فيجب على المسلمة أن لا تتكلم إلا بحق وصدق، حتى لو كانت مازحة .

فعن أبي هريرة ﷺ قال: **قال رسول الله ﷺ: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان"**.[4]

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **"أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر"**.[5]

---

[1] (3) سورة الذاريات الآية (10).
[2] (4) سورة آل عمران الآية (61).
[3] (5) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (6094)، ومسلم في كتاب البر برقم (2606 و 2607).
[4] (1) رواه البخاري في كتاب الإيمان برقم (23)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم(59).
[5] (2) رواه البخاري في كتاب الإيمان برقم (34)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم(58).

هذا وقد كان النبي يمازح أصحابه ولا يقول إلا حقاً، فعن أنس بن مالك، أن النبي قال له: **"يا ذا الأذنين"**.[1]

قال أبو أسامة يعني يمازحه.

وعن أنس أيضا قال: **إن كان رسول الله ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: "يا ابا عمير! ما فعل النغير"**.[2]

النغير: طائر صغير .

قال الأَزهري: النُّغَرُ طائِر يُشبه العُصْفُورَ وتصغيره نُغَيْرٌ، ويجمع نِغْراناً مثل صُرَدٍ وصِرْدانٍ.[3]

قال النووي : "وفي هذا الحديث فوائد كثيرة جداً : منها جواز تكنية من لم يولد له، وتكنية الطفل وأنه ليس كذباً، وجواز المزاح فيما ليس إثماً، وجواز تصغير بعض المسميات، وجواز لعب الصبي بالعصفور، وتمكين الولي إياه من ذلك، وجواز السجع بالكلام الحسن بلا كلفة، وملاطفة الصبيان وتأنيسهم، وبيان ما كان النبيّ عليه من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة الأهل، لأن أم سليم والدة أبي عمير هي من محارمه كما سبق بيانه .[4]

---

[1] (3) رواه البخاري في كتاب الأدب.
[2] (4) رواه مسلم في كتاب الأدب بدون كلمة (يا) برقم (2150)، باب جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الصغير، وأبو داود برقم(4965)،باب في الرجل يتكنى وليس له ولد، والترمذي برقم(1994) .
[3] (5) لسان العرب .
[4] (1) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم .

وعن أنس بن مالك **أن رجلاً استحمل رسول الله فقال: "إني حاملك على ولد ناقة"! فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة. فقال : وهل تلد الإبل إلا النوق"**. (1)

وعنه أيضاً: **أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً وكان يهدي إلى النبي هدية من البادية فيجهزه النبي إذا أراد أن يخرج فقال النبي : "إن زاهراً باديتنا ونحن حاضروه" وكان يحبه وكان رجلاً دميماً، فأتاه النبي يوماً وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه، وهو لا يبصره، فقال: من هذا؟ أرسلني فالتفت فعرف النبي فجعل لا يألوا ما ألصق ظهره بصدر النبي حين عرفه فجعل النبي يقول: "من يشتري هذا العبد؟" فقال: يا رسول الله! إذاً والله تجدني كاسداً. فقال النبي : "لكن عند الله لست بكاسد" أو قال: "أنت عند الله غالٍ"**. (2)

البادي: المقيم بالبادية، وحاضروه: أي حاضروا المدينة له.

دميماً: أي قبيح الصورة. لا يألوا: لا يقصر.

[1] (2) أخرجه الترمذي، وأبو داود وغيرهما، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (7128)، ومختصر الشمائل برقم (203).

[2] (1) رواه الترمذي في الشمائل،والبغوي في شرح السنة،وأحمد وغيرهم وهو من مختصر الشمائل(204).

وعن الحسن رحمه الله ورضي عنه قال:**أتت عجوز إلى النبي فقالت: يا رسول الله! ادعُ الله أن يدخلني الجنة فقال: يا أم فلان! إن الجنة لا تدخلها عجوز" قال: فولّت تبكي، فقال: "أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، وإن الله تعالى يقول:**

سور الواقعة .(1)

الأبكار: هن العذارى. عُربا: أي متحببات إلى أزواجهن بحسن التبعل.

أترابا: أي مستويات في سنّ واحدة.

فالمزاح لا بأس به، ولكن على المرء أن لا يكثر منه، ولا يكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب.

وعن أبي هريرة ، عن رسول الله : **"كن ورعا تكن أعبد الناس و كن قنعا تكن أشكر الناس و أحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا و أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما و أقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب"** .

وفي رواية **"لا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب"**.(2)

---

[1](2) حسن لغيره لشاهد له خرّجه شيخنا الألباني في غاية المرام برقم (375).

[2](1) السلسلة الصحيحة برقم (506). وصحيح الجامع حديث رقم (4580).

وعن جابر بن سمرة ، أنه يصف النبي فيقول: **"كان طويل الصمت، قليل الضحك".**[1]

قال المناوي : الضحك المميت للقلب ينشأ من الفرح والبطر بالدنيا وللقلب حياة وموت فحياته بدوام الطاعة وموته بإجابة غير اللّه من النفس والهوى والشيطان ، بتواتر أسقام المعاصي تموت الأجسام بأسقامها واقتصر من أسباب موته على كثرة الضحك وهو ينشأ عن جميعها لانتشائه من حب الدنيا وحبُّها رأس كل خطيئة بنص الخبر أوحى اللّه إلى داود ومن عصاني فقد مات ومن أسباب موت القلب الأشر والبطر والفرح وإذا مات لم يستجب له اللّه إذا دعاه .[2]

12- **نهي المرأة عن النميمة**

النميمة: نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم وقد حرمها الله تعالى في كتابه العزيز وحرمها رسوله في سنته المطهرة .

قال الله تعالى: **وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِينٍ، هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ**.[3]

وقال تعالى: **أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً**.[4]

---

[1] (2) صحيح الجامع رقم (4822) .
[2] (3) فيض القدير .
[3] (4) سورة يونس الآية (10-11).
[4] (1) سورة الحجرات الآية (12).

وعن حذيفة قال: قال رسول الله : **"لا يدخل الجنة نمام"** وفي رواية: "قتات".[1]

القتات و النمام بمعنى واحد.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **أن رسول الله مر بقبرين فقال: "إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما احدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله"**.[2]

وقال النبي : **"تجد من شرار الناس ذا الوجهين هو الذي يأتي هؤلاء بوجهٍ وهؤلاء بوجه"**.[3]

وفي لفظ: **"تجد شرار الناس ذا الوجهين"**.

وعن النبي قال: **"لا يبلغني أحد عن أصحابي شيئاً فإني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر"**.[4]

---

[1] (2) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (6056)، ورواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (105).

[2] (3) رواه البخاري في كتاب الوضوء برقم (216)، ورواه مسلم في كتاب االطهارة برقم (292).

[3] (4) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (6058)، ورواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (2526).

[4] (5) أخرجه أبو داود في الأدب برقم (4860) والترمذي في أبواب المناقب (3896 و 3897)، والبغوي في شرح السنة (3571) وأحمد في المسند (1/396)والبيهقي في الآداب(142)وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وضعفه الشيخ الألباني في سنن أبي داود برقم (4860).

وعن أبي إسحق قال: سمعت أبا الأحوص يحدث عن عبد الله بن عمر رضي الله عهما قال: **إن محمداً كان يقول: "ألا أنبئكم بالعضة: هي النميمة، القالة بين الناس".**[1]

وعن بشيل بن عوف رحمه الله قال: كان يقال: من سمع بفاحشةٍ فأفشاها فهو كالذي ابداها.[2]

وعن كعب قال: اتقوا النميمة فإن صاحبها لا يستريح من عذاب القبر.

وروى منصور عن مجاهد: حمالة الحطب قال: كانت تمشي بالنميمة.[3]

وعن ابي الدرداء عن النبي قال: **"ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟" قالوا: بلى. قال: "إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة".**

وفي رواية: **"هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن أقول تحلق الدين".**[4]

وعن عبد الرحمن بن غنم يبلغ به النبي : **"خيار عباد الله الذين إذا رؤوا ذكر الله، وشرار عباد الله**

---

[1] (1) أخرجه مسلم (2606/102).

[2] (2) أخرجه وكيع (450)، وعنه هناد (1401) كلاهما في الزهد، والبخاري في الأدب المفرد برقم (325)، وأبو نعيم في الحلية (4/160).

[3] (3) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وفي كتاب الصمت برقم (263)، وابن جرير (30/339).

[4] (4) رواه أبو داود، وابن حبان، والترمذي وصححه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (3/75).

المشاؤون بالنميمة،المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء العيب".[1]

وفي رواية: **"المفسدون بين الأحبة".**

وفي رواية: **"ألا أخبركم بخياركم؟" قالوا: بلى. قال: "الذين إذا رؤوا ذُكر الله، أفلا أخبركم بشراركم؟" قالوا: بلى. قال: "المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون للبُراء العنت"**.[2]

13- نهي المرأة عن الغيبة والبهت

قال الله تعالى: **وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ**.[3]

عن أبي هريرة أن رسول الله قال: **"الغيبة ذكر أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: فإن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته"**.[4]

---

[1](5) رواه أحمد وقال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب رقم (2824).

[2](1) التعليق الرغيب (3/260، 295)، صحيح الأدب المفرد رقم (246).

[3](2) سورة الحجرات الآية (12).

[4](3) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (2589)، وأبو داود والترمذي والنسائي.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: **قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفية كذا وكذا يعني أنها قصيرة. فقال النبي ﷺ: "لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته". -يعني لأفسدته وأنتنته.**

قالت: وحكيت له إنساناً فقال: "ما أحب أني حكيت إنساناً، وأن لي كذا وكذا".[1]

وعن أنس بن مالك ؓ قال : قال رسول الله ﷺ**: "لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم.**[2]

يخمشون: أي يجرحون.

عن أبي بكرة ؓ، **أن رسول الله ﷺ قال في خطبته في حجة الوداع: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرامٌ عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت".**[3]

وعن البراء بن عازب ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: **"الربا اثنان وسبعون بابا، أدناها مثل إتيان**

---

[1](4) أخرجه الترمذي وأبو داود والبيهقي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (2834).

[2](1) أخرجه أحمد (3/224) ، وأبو داود (4878)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (2839).

[3](2) رواه البخاري في كتاب العلم برقم (67) وفي كتاب الفتن برقم (7078)، ومسلم في كتاب القسامة برقم (1679).

الرجل أمه، وإن أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه".[1]

وعن أبي هريرة قال: **قال رسول الله : "خمس ليس لهن كفارة: الشرك بالله، وقتل النفس بغير حق، وبهت مؤمن، والفرار من الزحف، ويمين صابرة يقتطع بها مالاً بغير حق".**[2]

وقال النبي : **"يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم، اتبع الله عورته،**

ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته".[3]

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: وكم ترى من رجل متورع عن الفواحش والظلم، ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات، ولا يبالي ما يقول.

ولا يدري هـؤلاء أن كلمة واحـدة يمكن أن تحبط جميع أعمالهم، وتوبق دنياهم وأخراهم.

ينبغي على من حلت إليه نميمة ستة أمور.[4]

الأول: أن لا يصدقه لأن النمام فاسق.

---

[1] (3) صحيح الجامع رقم (3537) .
[2] (4) صحيح الجامع رقم (3247) .
[3] (1) صحيح الجامع رقم (7948) .
[4] (2) من كتاب الآداب للأخ فؤاد عبد العزيز الشلهوب، نقلاً عن الغزالي رحمه الله تعالى في الإحياء .

الثاني: أن ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله.

الثالث: أن يبغضه في الله تعالى فإنه بغيض عند الله تعالى، ويجب بغض من أبغضه الله تعالى.

الرابع: أن لا يظن بأخيه الغائب السوء.

الخامس: أن لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث عن ذلك.

السادس: أن لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي عنه فيقول: فلان حكى كذا فيصير نماماً، ويكون آتيا ما نهى عنه هذا آخر كلام أبي حامد الغزالي رحمه الله.

وبعد هذا كله عليه كذلك أن يتثبت إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وأن ينصح إذا تيقن، وأن يستر والله أعلم.

وعن أبي هريرة ، **أن رسول الله قال: "كل المسلم على المسلم حرام، دمه وعرضه وماله".**[1]

وعن أنس بن مالك قال: **خطبنا رسول الله فذكر أمر الربا، وعظّم شأنه وقال: "إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل، وإن أدنى الربى عرض الرجل المسلم".**[2]

---

[1](1) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (2564).

[2](2) سبق تخريجه.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : **"من أربى الربا استطالة المرء في عرض أخيه".**

وفي رواية لأبي داود أنه قال: **"إن من الكبائر استطالة الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق، ومن الكبائر السُّباب بالسُّبة".**[1]

ورواه ابن ابي الدنيا ولفظه: قال رسول الله : **"الربا تسعون حُوباً، وأيسرها كنكاح الرجل أمه، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم"**.[2]

الحوب: بضم الحاء المهملة هو الإثم .

وعن عمرو بن العاص : **إنه مر على بغل ميت فقال لبعض أصحابه: لأن يأكل**

الرجل من هذا حتى يملأ بطنه، خير له من أن يأكل لحم رجل مسلم".[3]

وعن عبد الله بن مسعود قال**: كنا عند النبي فقام رجل فوقع فيه رجل من بعده، فقال النبي : "تخلل!" فقال: ومما أتخلّل؟ ما أكلت لحماً! قال: "إنك أكلت لحم أخيك".**[4]

---

[1] (3) رواه البزار وأبو داود، وصححه الألباني صحيح الترغيب برقم (2832).

[2] (4) صحيح الترغيب (3/77).

[3] (5) رواه أبو الشيخ ابن حيان وغيره، وصححه الألباني، الترغيب (2838).

[4] (1) رواه أبو بكر بن أبي شيبة والطبراني، صححه الألباني الصحيحة برقم(2608)

وعن أبي هريرة ، **أن رسول الله قال: "أتدرون من المفلس؟" قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع.**

فقال: "إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكلَ مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار".[1]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **سمعت رسول الله يقول: "من قال في مؤمن ما ليس فيه، أسكنه الله ردغة الخبال، حتى يخرج مما قال".**[2]

ردغة الخبال: هي عصارة أهل النار.

عن حماد عن إبراهيم قال: كان ابن مسعود يقول: الغيبة: أن تذكر من أخيك ما تعلم فيه وإذا قلت ما ليس فيه فذلك البهتان.[3]

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: **من نصر أخاه المسلم**

---

[1](2) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (2581)، والترمذي وغيرهما.

[2](3) رواه أبو داود، وصححه الألباني في الترغيب برقم (2845).

[3](4) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة، وفي كتاب الصمت برقم (211).

بالغيب، نصره اللهُ في الدنيا والآخرة".[1]

وعن أبي الدرداء عن النبي قال: **"من رد عن عرض أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة".**[2]

عن الحسن رحمه الله أنه كان يقول: إياكم والغيبة والذي نفسي بيده، لهي أسرع في الحسنات من النار في الحطب.[3]

14- ثواب الحلم والصفح وكظم الغيظ

قال تعالى **والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين إلى قوله أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين[4].**

وقال تعالى: **خذ العفو وأمر بالعرفِ وأعرض عن الجاهلين[5].**

وقال تعالى: **والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون**[6].

---

(1) رواه ابن ابي الدنيا موقوفا، ورواه بعضهم مرفوعا، الصحيحة (1217).

(2) رواه الترمذي وقال: حديث حسن، وقال الألباني: صحيح لغيره، صحيح الترغيب رقم (2848).

(3) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة، وفي الصمت برقم (300).

(4) سورة آل عمران الآية (134-136).

(5) سورة الأعراف الآية (199).

(6) سورة الشورى الآية (37)

وقال تعالى: [illegible][1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **قال رسول الله لأشج عبد القيس: "إن فيك خصلتين يُحبهما الله: الحلم والأناة"[2].**

وَخَرَّج أبو الشيخ ابن حبان بإسناده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله : **"إن العبد ليدرك بالحلم درجة الصائم والقائم"[3].**

وعن أبي الدرداء قال: **قال رجل لرسول الله : دلني على عمل**

يدخلني الجنة قال: قال رسول الله : "لا تغضب ولك الجنة"[4].

وعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي قال: **"إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يُعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه"**[5].

العنف : الشدة والمشقة .

---

(1) سورة فصلت.

(2) أخرجه مسلم برقم (17و25).

(3) رواه ابن حبان في سننه .

(4) قال الهيثمي في جمع الزوائد (8/70): رواه الطبراني في الكبير والأوسط وأحد إسنادي الكبير رجاله ثقات صحيح الجامع رقم (7374).

(5) أخرجه مسلم برقم (2593).

الرفيق : يستحق الثناء الجميل والأجر الجزيل من الله سبحانه وتعالى.

و عن أبي هريرة ، أن النبي قال: **"ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"[1].**

و قال رسول الله : **"الصرعة كل الصرعة الصرعة كل الصرعة الصرعة كل الصرعة الذي يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه ويقشعر جلده فيصرع غضبه"[2]. الصُّرَعة:** بضم الصاد وفتح الراء هو الذي يصرع الناس بقوته.

وعنه في قوله تعالى **ادفع بالتي هي أحسن** قال: **"الصبر عند الغضب والعفو عند الإساءة فإذا فعلو ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم"[3].**

وعن أبي هريرة ، **أن رجلاً قال للنبي أوصني قال: "لا تغضب" فردد مراراً، قال:"لا تغضب "[4].**

قال سليمان بن صرد: **كنت جالسا مع رسول الله ورجلان يستبان وأحدهما قد أحمر وجهه وانتفخت أوداجُهُ فقال رسول الله : "إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه**

---

[1] (1) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (6114)، ومسلم في كتاب البر والصلة برقم (2609).

[2] (2) رواه أحمد. صحيح الجامع رقم (3859) .

[3] (3) ذكره البخاري معلقاً.

[4] (4) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (6116).

ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد" فقالوا له: إن النبي قال: "تعوذ بالله من الشيطان الرجيم" فقال: وهل بي من جنون[1].

من فوائد هذه الكلمة إنها تكون سبباً لذهاب الغضب وتهدئته لأن الغضب من الشيطان فعندما تستعيذ بالله من الشيطان فإنَّ الله سبحانه وتعالى يعيذك منه ويؤدي بالتالي إلى كظم الغيظ فيترتب عليه أجور عظيمة جداً فقد ثبت أن في كظم الغيظ الأجر العظيم عند الله سبحانه وتعالى يوم القيامة .

فعن معاذ بن أنس، عن أبيه ، أن النبي قال: **"من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره من حور العين ما شاء" [2].**

قال في النهاية: كظم الغيظ تَجَرُّعُهُ واحتمالُ سببه والصبر عليه.

"من كظم غيظاً": أي اجترع غضباً كامناً فيه "أن ينفذه": من التنفيذ والإنفاذ أي يمضيه "دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق": أي شهره بين الناس وأثنى عليه وتباهى به، ويقال في حقه هذا الذي صدرت منه هذه الخصلة العظيمة "حتى

---

[1](5) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (6115)، ومسلم في كتاب البر والصلة برقم (2610).

[2](1) رواه أبو داود في الأدب (4777)، ابن ماجه في الزهد (4186)مع اختلاف في ألفاظه، السلسلة الصحيحة رقم (1750)، وصحيح الجامع برقم (6522) .

يخيره" أي يجعله مخيراً "من أي الحور العين شاء" : أي في أخذ أيهن، وهو كناية عن إدخاله الجنة المنيعة وإيصاله الدرجة الرفيعة.

قال الطيبي: وإنما حمد الكظم لأنه قهر للنفس الأمارة بالسوء، ولذلك مدحهم الله تعالى بقوله ﴿**والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس**﴾.[1]

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى :فإذا اغتاظ الإنسان من شخص وهو قادر على أن يفتك به ولكنه ترك ذلك ابتغاء وجه الله وصبر على ما حصل له من أسباب الغيظ فله هذا الثواب العظيم أنه يدعى على رؤوس الخلائق يوم القيامة ويخير من أي الحور شاء .أ.هـ.[2]

الغيظ : هو الغضب الشديد .

وقال الليث بن سعد وغيره: كتب رجل إلى ابن عمر أن أكتب إلي بالعلم كله، فكتب إليه: إن العلم كثير، ولكن إن استطعت أن تلقى الله خفيف الظهر من دماءِ الناس، خميص البطن من أموالهم، كافَّ اللسان عن أعراضهم، لازماً لأمر جماعتهم، فافعل[3].

[1] (2) عون المعبود .
[2] (1) شرح رياض الصالحين (1/213) .
[3] (2) سير أعلام النبلاء (3/222).

15 - احتمال الأذى

قال الله تعالى: **والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المـُحسنين .**وقال الله تعالى: **ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور.**

وعن أبي هريرة ، **أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابةً أصلهم ويقطعونني وأُحسنُ إليهم ويُسيئون إلى وأحلم عنهم ويجهلون علي! فقال النبي**

: "لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المَل ولا يزال معك من الله ظهيرٌ عليهم ما دمت على ذلك" [1]**.**

"المل": هو الرماد الحار.

16 -

باب

النهي عن الغناء والموسيقى

قال الله تعالى: **ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين** [2] .

---

[1](3) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (2558).
[2](1) سورة لقمان الآية (6) .

وقال تعالى: **وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون **[1].

لهو الحديث: فسره ابن عباس بأنه الغناء وكذلك ابن مسعود حيث قال: والذي لا إله إلا هو لهو الغناء. والمكاء والتصدية: هو التصفيق والصفير.

وعن جابر قال : قال رسول الله : "**نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند نعمة وصوت عند مصيبة**"[2].

وصح عن ابن مسعود أنه قال: "الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الربيع البقل".
وعن أبي عامر، وأبي مالك الأشعري عن رسول الله : "ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحِرَ، والحرير، والخمر، والمعازف، ولينـزلن أقوام إلى جنب علم تروح عليهم سارحتهم فيأتيهم آت لحاجته فيقولون له : ارجع إلينا غدا فيبعثهم الله ويقع العلم عليهم، ويمسخ منهم آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة" .[3]

الحِرَ: هو الفرج والزنا به. **المعازف:** اسم لآلات اللهو والطرب .

وقال رسول الله : "**إن الله تعالى حرم على أمتي الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وكل مسكر حرام**"[4].

---

[1](2) سورة الأنفال الآية (35) .
[2](3) رواه الترمذي وإسناده حسن ، صحيح الجامع رقم (5194) .
[3](1) رواه البخاري في صحيحه ، ورواه أبو داود في سننه.
[4](2) رواه أحمد،وأبو داود عن عبد الله بن عمر،صحيح الجامع برقم(1747)و(1748).

الكوبة: هو الطبل الصغير وهو آلة من آلات الطرب.

وقال رسول : "**إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء**" فذكر منها: "**إذا اتخذت القينات والمعازف**"[1].

وقال رسول الله : "**الجرس مزمار الشيطان**"[2] .

وقال أبو سعيد الخدري: بينما كنا نسير مع رسول الله إذا عرض شاعر نشيد فقال رسول الله : "**خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان، لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلئ شعراً**"[3].

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى معلم أولاده: ليكن أول ما يعتقـــــدون من أدبك بغض الملاهي التي بدؤها الشيطان وعاقبتها سخط الـرحمن فقد بلغـــني عن الثقـــات من أهل العلم أن صـــوت المعازف واستماع الأغاني واللهج بها ينبت النفــاق في القلب كما ينبت العشب على الماء.

وقال الإمام الشافعي: "من داوم على سماع الأغاني رُدَت شهادته وبطلت عدالته ومن جمع الناس على مغنية فهو ديوث".

---

[1] (3) رواه الترمذي عن علي ، ضعيف الجامع برقم (608).
[2] (4) رواه مسلم .
[3] (5) رواه مسلم .

17- النهي عن الحسد

الحسد ينقسم إلى قسمين :
الأول محرم : وهو أن تتمنى زوال نعمة المحسود .
الثاني مباح : وهو أن تتمنى نعمةً أنعمها الله عزوجل على أحد المخلوقين مع تمني دوام النعمة عليه، وهذا هو الذي ذكره النبي بقوله : "لا حسد إلا في اثنتين ... الحديث" . وهو الذي يسمى حسد الغبطة، وموضوعنا هنا هو النوع الأول.
فنقول وبالله التوفيق :
الحسد من الأمور التي حرمها الشارع الحكيم ، وكل نفس فيه الحسد ولكن الكريم يخفيه واللئيم يبديه كما جاء ذلك عن بعض السلف ، فعليك أختي المسلمة أن تجنيه ولا تبديه .
عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، أنه قال :
اغتسل أبي سهل بن حنيف بـ(الخراز) ، فنـزع جبة كانت عليه ؛ وعامر بن ربيعة ينظر ، قال وكان سهل رجلاً أبيض حسن الجلد ، قال:
فقال عامر بن ربيعة : ما رأيت كاليوم ولا جلد عذراء ، فوعك سهل مكانه فاشتد وعكه ، فأتي رسول الله فأخبر أن سهلاً وعك ، وأنه رائحٍ معك يا رسول الله ! فأتاه رسول الله ؛ فأخبره سهل بالذي كان من شأن عامر بن ربيعة ، فقال رسول الله :
"علام يقتل أحدكم أخاه ؟! ألا برّكت ؟! إن العين حقّ ، توضأ له".

فتوضأ له عامر بن ربيعة ، فراح سهل مع رسول الله ليس به بأس . [1]

وعن أبي هريرة مرفوعاً ، قال النبي **: "العينُ حقّ " .** [2]

وعن ابن عباس ،عن النبي قال **:"العينُ حق ، تستنـزل الحالق ".** [3]

قال المناوي : -قوله- العين حق أي الإصابة بالعين من جملة ما تحقق كونه تستنـزل الحالق أي الجبل العالي، قال الحكماء: والعائن يبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعان فيهلك أو يهلك نفسه، قال: ولا يبعد أن تنبعث جواهر مرئية من العين فتتصل بالمعين وتخلل مسام بدنه فيخلق الله الهلاك عندها كما يخلقه عند شرب السم وهو بالحقيقة فعل الله، قال المازري: وهذا ليس على القطع بل جائز أن يكون، وأمر العين مجرب محسوس لا ينكره إلا معاند .اهـ. [4]
وعن عامر بن ربيعة قال: قال رسول الله **:"إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه شيئاً يعجبه فليدع بالبركة ؛فأن العين حق".** [5]

---

[1] (1) صحيح موارد الظمآن (1193) ، السلسلة الصحيحة برقم (2572) ، المشكاة برقم (4562) ، الروض النضير برقم (1194) .

[2] (2) أخرجه البخاري (10/166) ، ومسلم (7/13) .

[3] (3) السلسلة الصحيحة رقم (1250) .

[4] (4) فيض القدير (4/396) .

وعن جابر بن عدي عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :**"العين تُدخل الرجل القبر ،والجمل القدر" .** (1)

فعلى المرأة أن تحصن نفسها بالرقية الشرعية الثابتة بالكتاب والسنة .

فعن عائشة رضي الله عنها قالت : أن رسول الله ﷺ **: "كان يأمرني أن أسترقي من العين " .** (2)

وعن جابر ؓ ، عن رسول الله ﷺ قال : **"أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله و قدره بالعين" .** (3)

قال المناوي رحمه الله تعالى في تعليقه على هذا الحديث : **"أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء اللّه وقدره بالعين"** ، وفي رواية **"بالنفس"** وفسر بالعين ، وذلك لأن هذه الأمة فضلت باليقين على سائر الأمم فحجبوا أنفسهم بالشهوات فعوقبوا بآفة العين ، فإذا نظر أحدهم بعين الغفلة كانت عينه أعظم والذم له ألزم **﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُم﴾** . (4)، فلما فضلهم اللّه باليقين لم يرض منهم أن ينظروا إلى الأشياء بعين الغفلة وتتعطل منة اللّه عليهم وتفضيله لهم.ذكره الحكيم . اهـ . فيض القدير .

---

[5](1) أخرجه ابن ماجة برقم (3509)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (208) و(209).

[1](2) السلسلة الصحيحة (1249) .

[2](3) السلسلة الصحيحة (6/61)، وانظر صحيح مسلم (7/17) .

[3](4) صحيح الجامع حديث رقم (1206) .

[4](5) سورة آل عمران الآية (73)

وعن ابن عباس مرفوعاً **:** "العين حق ،ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا" **.** [5]
قال الإمام النووي : قال الإمام أبو عبد الله المازري : أخذ جماهير العلماء بظاهر هذا الحديث وقالوا العين حق .
ثم قال: أماما يتعلق بعلم الفقه فان الشرع ورد بالوضوء لهذا الآمر في حديث سهل بن حنيف "**لما أصيب بالعين عند اغتساله فأمر النبي عائنه أن يتوضأ**" . رواه مالك في الموطأ ، وصفة وضوء العائن عند العلماء أن يؤتى بقدح ماء ولا يوضع القدح في الأرض فيأخذا منه غرفة فيتمضمض بها ثم يمحها في القدح ، ثم يأخذ منه ماء يغسل وجهه ، ثم يأخذ بشماله ماء يغسل به كفه اليمنى ثم بيمينه ماء يغسل به مرفقه الأيسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكعبين ، ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة وكل ذلك في القدح ثم داخلة إزاره وهو الطرف المتدلي الذي يلي حقوه الأيمن ، وقد ظن بعضهم أن داخلة الإزار كناية عن الفرج ، وجمهور العلماء على ما قدمناه فإذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه ، وهذا المعنى لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه ، وليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار جميع المعلومات فلا يدفع هذا بأن لا يعقل معناه ، قال وقد اختلف

---

[5]([1]) أخرجه مسلم برقم (2188) ، والترمذي برقم (2062) ، وابن حبان (6107) ، واللفظ لمسلم .

العلماء في العائن هل يَجَبِر على الوضوء للمعين أم لا ، واحتج من أوجبه بقوله في رواية مسلم هذه **"وإذا استغسلتم فاغسلوا"** . وبرواية الموطأ التي ذكرناها أنه أمره بالوضوء والأمر للوجوب ، قال المازري : والصحيح عندي الوجوب ويبعد الخلاف فيه إذا خشي على المعين الهلاك ، وكان وضوء العائن مما جرت العادة بالبُرء به ، أو كان الشرع أخبر به خبرا عاما ، ولم يكن زوال الهلاك إلا بوضوء العائن فإنه يصير من باب من تعين عليه إحياء نفس مشرفة على الهلاك ، وقد تقرر أنه يجير على بذل الطعام للمضطر فهذا أولى ، وبهذا التقرير يرتفع الخلاف فيه هذا آخر كلام المازري ، قال القاضي عياض بعد أن ذكر قول المازري الذي حكيته ، بقى من تفسير هذا الغسل على قول الجمهور وما فسره به الزهري ، وأخبر أنه أدرك العلماء يصفونه واستحسنه علماؤنا ، ومضى به العمل أن غسل العائن وجهه إنما هو صبه وأخذه بيده اليمنى ، وكذلك باقي أعضائه إنما هو صبه على ذلك الوضوء في القدح ليس على صفة غسل الأعضاء في الوضوء وغيره . اهـ .[1]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت **: "كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين".**[2]

قال ابن مفلح الحنبلي رحمه الله تعالى : وهذا من الطب الشرعي المتلقى بالقبول عند أهل الإيمان ، وقد تكلم بعضهم في حكمة ذلك ، ومعلوم أن ثم

---

[1] (1) شرح مسلم (14/171) .
[2] (2) السلسلة الصحيحة رقم (2522) .

خواص استأثر الله بعلمها فلا بد مثل هذا ولا يعارضه شيء ، ولا ينفع مثل هذا إلا من أخذه بالقبول واعتقادٍ حسن ، لا مع شك وتجربة. اهـ . [1]

(3)[1] الآداب الشرعية (3/58).